

صِيغة افعالٍ والتحويلات المختلفة لها

في ضوء العربية واللغات السامية

د. صلاح أحمد سعيد

فقه اللغات السامية

جامعة الحسين بن طلال

المقدمة

١

كان العالم اللغوي الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ، أول من قال بالنحت من علماء العربية^(١))، فكتب يقول: "فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة واشتقوا فعلاً. قال:

وتضحك مني شِيخةٌ عيشميةٌ كأن لم تَرِي^(٢) قبلي أسيراً يمانيا
نسبها إلى عبد شمس، فأخذ العين، والباء من : (عبد)، وأخذ الشين والميم من :
(شمس)، وأسقط الدال والسين، فبنى من الكلمتين كلمة، فهذا من النحت^(٣). وقد أكد
العالم اللغوي أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) هذه الأسبقية للخليل، إذ
قال: "والأصل في ذلك ما ذكره الخليل، من قولهم: " (حيعل) الرجل: إذ قال: حيّ
على"^(٤). ومع هذا الإقرار منه إلا أن اليد الطولى تبقى له في هذا الموضوع، حين
اختط منهجاً خاصاً به في معجمي: (مقاييس اللغة) و(مجمّل اللغة)، يقوم على
نظرية الأصول والمقاييس بالنسبة للأوزان الثنائية والثلاثية ونظرية النحت بالنسبة
لما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف. فهو يقول في هذا الصدد: " اعلم أن للرباعي والخماسي مذهباً في القياس، يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن

أكثر ما تراه منه منحوت، ومعنى النحت: " أن تُؤخذ كلمتان، وتحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعاً بحظ، ومن ذلك: (البحتر)، وهو القصير المجتمع الخلق، فهذا منحوت من كلمتين: من الباء والتاء والراء وهو من: بترته فبُتر، كأنه حُرِمَ الطول فبُتر خلقه، والكلمة الثانية: الحاء والتاء والراء، وهو من حُتِرَ واحترت، وذلك ألا تُفْضِلَ على أحد؛ يقال أُحْتِرَ على نفسه وعياله، أي ضيَّقَ عليهم؛ فقد صار هذا المعنى في القصير؛ لأنه لم يعطَ ما أُعْطِيَهِ الطويل" (٥). ولما لم يستطع هذا العالم تفسير هذه الأوزان جميعها من خلال النحت، أضاف إليها ضربين آخرين، هما المزيد، وما وضع هكذا وضعاً. فيقول في المزيد: "ومنه ما أصله كلمة واحدة، وقد ألحق بالرباعي والخماسي بزيادة تدخله (٦)". وقد تكون الزيادة بحرف في أول كلمة، مثل: " (بَلَدَم) : إذا فرق فسكت، والباء زائدة، وإنما هو: (لذم): إذا لزم مكانه فَرَقاً لا يتحرك (٧)" وقد تكون الزيادة في وسط الكلمة، مثل: " (الدعلجة)، وهو الذهاب والرجوع والتردد، وبه يسمون الفرس: (دعلجا)، والعين فيه زائدة، وإنما هو: من (الدلج والإدلاج) (٨)". وقد تكون الزيادة في آخر الكلمة، ومثال ذلك قوله: " (البرزخ)، وهو الحائل بين الشيئين، كأن بينهما برزاً، أي متسعاً من الأرض، ثم صار كل حائل برزخاً، فالخاء زائدة (٩)". ويقول في الموضوع وضعاً: "الذي قد يكون له قياس ولكن خفي موقعه عليه" (١٠)، ومن أمثله على ذلك: " (الضَّمْعج)، للناقاة الضخمة (١١)".

وقد تناول عددٌ من علماء العربية في العصر الحديث نظرية أحمد بن فارس في النحت ووقفوا منها مواقف متباينة، من القبول والرفض (١٢)، ومنهم من حاول أن يضع تفسيراً لظهور بعض هذه الأوزان، ومن هؤلاء، رمضان عبد التواب، الذي طرح عدّة حلول لظهور بعض الأوزان الرباعية، التي يمكن تلخيصها كما يأتي:

١- الأوزان الناشئة عن المخالفة الصوتية:

أ. بإبدال أحد الحرفين المتماثلين في صيغة (فَعَلْ)، حرفاً يغلب عليه أن يكون من الحروف المائعة أو المتوسطة (ل، م، ن، ر)، مثل: (تَقْرَصَع) فأصلها: (تَقْصَع) خولفت فيها الصاد الأولى، وجعلت راءً.
ب. بتكرار الحرف الأول من الكلمة، عوضاً عن أحد المتماثلين فيها، مثل: (كفكف) دمه بدلاً من: (كفّف).

٢- الأوزان الرباعية المنبثقة عن طريق إقحام الهمزة في صيغة: (افعال) نتيجة للضرورة الشعرية، والسياقات المختلفة الناشئة عن هذه الصيغة، مثل: (افعال < أفعل) و (افعال < أفعل) (١٣).

ومن هؤلاء إسماعيل عمارة الذي تناول هذا الموضوع بشكل أوسع، وشدد على ضرورة التركيز على الاشتقاق لتفسير الكثير من الأصول اللغوية الصرفية، لكون ذلك أولى من التركيز على تفسير هذه الأصول بردها إلى ظاهرة النحت (١٤).
ويقر السامرائي بتحفظ على وجود ظاهرة النحت، ولكنه يؤكد (١٥) عدم وجود علاقة بين: (افعال) المهموزة وبين: (افعال) بالألف، مورداً أسباب اعتقاده (١٦).

٢

تنتمي اللغة العربية إلى مجموعة اللغات السامية، التي تتميز بنيتها الصوتية- وخاصة العربية منها- بنظام دقيق في توزيع الأصوات اللغوية لها، والذي يمكن هذه الأصوات من التبادل فيما بينها وفق شروط غاية في الحيوية والمرونة (١٧). ولا يقتصر الأمر على بنيتها الصوتية، بل وعلى بنيتها الصرفية، التي تمتاز بخاصيتها الاشتقاقية، هذه الخاصية التي يحجب الاتكاء عليها لتفسير الكثير من الأوزان الرباعية والخماسية، لأن ظاهرتي التركيب والنحت فيها وإن كانتا موجودتين فهما على قلة، ولا يجوز الاعتماد عليهما كثيراً لتفسير ظهور تلك الأوزان، كما قنع بذلك أحمد بن فارس.

٣

إن البحث في هذه الأوزان عمل طويل وشاق فهي كثيرة (١٨)، والطرق التي سلكتها تتبع من مصادر متعددة ومتباينة (١٩)، والفترة التي استغرقتها للوصول إلى

ما وصلت إليه فترة طويلة نسبياً؛ واعتماداً على ذلك، سيقوم الباحث بالتركيز على صيغة: (افعال) القياسية والسياقات المنبثقة عنها في معجم: "مقاييس اللغة" لأحمد بن فارس، وسيوازن ذلك مع المادة اللغوية المعروضة في معجم: (لسان العرب) بشكل خاص، وأية مصادر أخرى تمت لهذا الموضوع بصلة بشكل عام، سواء أكان ذلك في العربية أم في اللغات السامية الأخرى.

٤

لقد تنبّه علماء اللغة العربية القدماء إلى الصلة القائمة بين: (افعال) و(افعال) وأشاروا إلى أن الهمزة قد أقحمت في صيغة: (افعال) هرباً من النقاء الساكنين، وحكى أبو زيد في كتاب: (الهمز): " (دأبة) و(شأبة)؛ قال أبو الفتح: " وعلى هذه اللغة قول كثير:

إذا ما العوالي بالعبيط احمأرت

وقول آخر: ولالأرض أما سودها فتجلت بياضاً وأما ببيضها فأدهأمت^(٢٠)

وقد عدّ القدماء أصوات المدّ أصواتاً ساكنة، ويؤكد ذلك ما قاله ابن جني عن سبب قلب الألفات همزة في: (افعال)، قال: " فلأنهن - كما ترى - سواكن وأول المثليين مع التشديد ساكن، فيجفوا عليهم أن يلتقي الساكنان حشواً في كلامهم، فحينئذ ينهضون بالألف بقوة الاعتماد عليها، فيجعلون طولها ووفاء الصوت بها عوضاً مما كان يجب لالتقاء الساكنين: من تحريكها إذا لم يجدوا عليها تطرقاً ولا بالاستراحة إليها تعلقاً^(٢١). ودفعهم هذا الاعتقاد إلى اعتبار صيغة (افعال) قياسية، وصيغة: (افعال) ليست قياسية، والسبب في ذلك قاله ابن عصفور: " وقد كاد يتسع هذا عندهم، إلا أنه مع ذلك لم يكثر كثرة توجب القياس. قال أبو العباس: "قلت لأبي عثمان: أتقيس على هذا النحو؟ قال: لا، ولا أقبله بل ينقاس ذلك عندي

في ضرورة الشعر^(٢٢). فهذه الصيغة ليست قياسية لديهم؛ لأنها ليست كثيرة، وأنها لا تقبل إلا في ضرورة الشعر.

ويشارك رمضان عبد التواب القدماء في مسألة الضرورة الشعرية، ويختلف معهم في أن السبب لا يعود لمنع التقاء الساكنين، وإنما الميل للتخلص من المقطع الطويل المغلق^(٢٣) (ص ح ح ص)^(٢٤)، وتشاركه هذه الدراسة بذلك، ولكنها تختلف معهم في أن المسألة لا تقتصر على الضرورة الشعرية؛ بل هي أوسع من ذلك، فهذا أبو حيان يقول في البحر المحيط: "وقرأ السخنياني (ولا الضالين) بإبدال الألف همزة فراراً من التقاء الساكنين"^(٢٥).

إن دراسة البنية المقطعية لصيغة: (أفعال) تشير إلى أن النسيج المقطعي لها، يتألف من: (ص ح ص / ص ح ح ص / ص ح ح ص)، أي من مقطع متوسط مغلق، ومقطع طويل مغلق ومن مقطع قصير^(٢٦)، إضافة إلى أن الحرف ص (الساكن) يماثل الحرف ص (المتحرك).

ويتضمن المقطع الطويل المغلق حركة الفتح الطويلة (وهي ليست حرفاً ساكناً كما أشار القدماء)^(٢٧)، وحكم هذه الفتحة الطويلة في هذا المقطع كما يقرر علماء التجويد مدّ لازم مقداره ست حركات وهو أقصى حالات المد طويلاً، ودخول الهمزة معناه: انقسام المقطع الطويل (ص ح ح ص) المغلق إلى مقطعين: (ص ح / ص ح ص)، وهو ما يمثل الانتقال من: (أفعال) إلى: (أفعال) التي يتألف نسيجها المقطعي من: (إف/ع/أل/ل=ص ح ص / ص ح / ص ح ص / ص ح).

٥

لقد حافظت همزة (أفعال) على وجودها في بعض الأحيان، إلا أنها ونتيجة لظاهرة الإبدال^(٢٨) في الأصوات، تحولت إلى عين (أفعل) في بعض الأحيان،

وإلى هاء (افعهلّ) في أحيان أخرى، وفي حالات نادرة تحولت العين الثانية في (افعلّ) إلى غين (افعلّغ).
(افعلّغ) إلى غين (افعلّغ).

فرضيات الدراسة: تنطلق هذه الدراسة من الفرضيات الآتية:

١. إشارة القداء إلى أن صيغة: (افعلّ) متطورة عن صيغة: (افعلّ) عن طريق إقحام الهمزة.
 ٢. إشارة رمضان عبد التواب ومن بعده إسماعيل عمايرة إلى أن همزة (افعلّ) قد استمرت في بعض الحالات، وأنها قد تحولت إلى عين في بعض الأوزان وإلى هاء في أوزان أخرى.
 ٣. أن اللغة العربية لغة اشتقاقية بطبيعتها، ومسألة النحت وإن كانت موجودة فهي على قلة ولا يجوز الاتكاء عليها لتفسير الأوزان الرباعية والخماسية فيها.
 ٤. إلى جانب الطبيعة الاشتقاقية للعربية، تعود معظم أوزانها إلى جذور ثلاثية التركيب، ويمثل الاشتقاق الأصغر (العام) الأساس لهذه الاشتقاقات.
 ٥. الطبيعة المرنة للعربية في تبادل الأصوات، وأثر ذلك في أبنية الكلمات والمعاني.
 ٦. تفترض هذه الدراسة أن إقحام الهمزة في صيغة: (افعلّ) لم يكن فقط للضرورة الشعرية كما أشار القداء ووافقهم رمضان عبد التواب وغيره على ذلك.
 ٧. تفترض هذه الدراسة أن إقحام الهمزة لم يكن للتخلص من التقاء الساكنين، وإنما للتخلص من المقطع الطويل المغلق في صيغة (افعلّ).
- منهج الدراسة:**

أولاً: يتمثل منهج هذه الدراسة في تطبيق صلاحية الفرضيات السابقة على الأوزان، وسيطبق ذلك على معجم: (مقاييس اللغة) لأحمد بن فارس، وسبب اختيار هذا المعجم، أن صاحبه من خلال بحثه في نظرية النحت، قد أفرد أبواباً خاصة للأوزان الرباعية والخماسية.

ثانياً: موازنة المعلومات الواردة في معجم مقاييس اللغة مع تلك الواردة في معجم: (لسان العرب) لابن منظور، وسبب اختيار هذا المعجم يعود إلى ما يأتي:

١. بعد المسافة الزمنية بين المعجمين.
٢. تضمن هذا المعجم معلومات وافرة حول الكثير من هذه الأوزان.
٣. تضمن هذه المعجم العديد من آراء العلماء حول العديد من القضايا ذات العلاقة بهذا الموضوع.

ثالثاً: من المؤكد أن الدراسة لن تكفي بما ورد في المعجمين، ولكن ستعمل على الإفادة من أية معلومات توفرها المصادر الأخرى قديمة كانت أم حديثة.

رابعاً: سيعتمد هذا البحث على الظواهر الصوتية التي لعبت أدواراً متعددة في تشكيل هذه الأوزان، وقد تنبه العلماء إلى بعضها، ولم ينتبهوا إلى بعضها الآخر، فخفيت عليهم بعض المعاني أحياناً، وقادتهم إلى نتائج غير دقيقة.

خامساً: من المفيد هنا تأكيد أن الباحث سعى في منهج هذا البحث - حين يتطلب الأمر ذلك - إلى نقل كم من المعلومات، خاصة من معجم لسان العرب، فطبيعة البحث تتطلب ذلك لتسهيل عقد المفاضلة، والموازنة بين الكلمات، والتحويلات التي طرأت عليها، لتقديم البراهين الكافية، التي من شأنها أن تقدم العون المفيد لفرضيات هذا البحث ونتائجه.

الدراسة

أولاً: ما جاء في مقاييس اللغة على صيغة: (افعالٌ > افعالٌ):

بينت مقدمة الدراسة أن الهمزة المقحمة في صيغة (افعالٌ) - أي (افعالٌ) - جاءت للتخلص من المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص)، وتضمن معجم مقاييس اللغة طائفة من هذه الأوزان، هي:

جذأر:

مقاييس (٥١١/١): "ومن ذلك قولهم للقاعد (مُجذَّر) فهذا من جذأ: إذا قعد على أطراف قدميه. ومن الذئر وهو الغضبان الناشز. فالكلمة منحوتة من كلمتين".

اللسان: (١٢٣/٤ - ١٢٤): " (جَذَر) الشيء يَجْذِرُه جَذْرًا: قطعه واستأصله. و (جَذَر) كل شيء أصله. وناقاة (مُجذَّرة): قصيرة جداً. وفيه (١٢٤/٤): " (المجذَّر) من النباتات: الذي نَبَتَ ولم يَطُلْ".

التعليق: عدَّ ابن فارس الكلمة منحوتة. ولم يشر اللسان إلى وجود علاقة بين (جَذَر) و (جَذَأر). ولكن العلاقة بين معاني: (جَذَر) و (اجذأر) واضحة.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

(جَذَر) < (اجذأر) < (اجذأر) < جَذَأر.

وتوهم بعضهم أن الهمزة أصلية في: (جَذَأر) ^(٢٩) ووزنوها على: (فعال)، واعتقد ابن فارس أنها منحوتة، والصواب أن الكلمة مشتقة، وأن الهمزة زائدة، فتوزن الكلمة على: (فعال).

أزْرَامٌ > زَرَامٌ:

مقاييس (٥٤/٣): " (أزْرَامٌ) الرجل، فهو (مزْرَمٌ): إذا غضب. وهو من: (زَرِمَ): إذا انقطع، كذلك إذا غضب تغير خُلُقُه وانقطع عما عهد منه".

التعليق: الهمزة كما أشار ابن فارس زائدة. والعلاقة بين الكلمتين واضحة.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

(زَرِمَ) < (أزْرَامٌ) < أزْرَامٌ.

ولقد توهم بعض العلماء أن الهمزة في (أزْرَامٌ) أصلية فوزنوها على (افعلل)، والصواب أن الهمزة مقحمة على صيغة (افعال)، فهي زائدة، وتوزن على: (افعال).

اصمأل:

مقاييس (٣٦١/٣): " (المُصْمَلَّة): الداهية، والأصل (صَمَلٌ)". وفيه: (٣١١/٣): (صَمَلٌ)، الصاد واللام والميم أصل واحد يدل على شدة وصلابة. يقال: (صَمَلٌ) الشيء صمولاً: إذ صلب واشتدّ".

والتعليق: الهمزة في هذه الكلمة، وكما أشار ابن فارس زائدة. والعلاقة بين: (صَمَلٌ) (وَمُصْمَلٌ) واضحة .

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

(صَمَلٌ) < (اصمأل) < اصمأل.

ولعدم توافر صيغة: (اصمأل) توهم بعض العلماء أن الهمزة أصلية في: (المصمثلة)، فوزنوها على (فعلل). والصواب أن الهمزة مقحمة في هذه الكلمة وهي منحدره من صيغة: (افعال)، فالهمزة كما أشار ابن فارس زائدة.

اضفأد:

مقاييس (٣/٤٠٢): "(اضفأد) إذا انتفخ من الغضب، اصفئاداً". وهو من الموضوع وضعاً.

اللسان (٣/٢٦٤): "(ضفد) ضفدته أضفده ضفداً: ضريفته بيطن كفك، وامرأة (ضفندد): ضخمة الخاصرة مُسترخية. ورجل (ضفندد): كثير اللحم ثقيل مع حمق؛ و(ضفد) واضفأد: صار كذلك، وجعل ابن جني(اضفأد) رباعياً.

التعليق: عدّ ابن فارس هذه الكلمة من الباب الثالث، أي من الموضوع وضعاً. وتتفق الدراسة مع عبد التواب في أن الهمزة زائدة في هذا الوزن، وتعود الكلمة إلى الجذر: (ضفد) (٣٠).

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لها، هو:

(ضفد) < (اضفأد) < (اضفأد).

ولعدم وجود صيغة (اضفأد) في الاستخدام اللغوي، توهم العلماء ومنهم ابن جني (٣١) أن الهمزة أصلية في هذه الكلمة فوزنوها على (افعلل)، والصواب أن الهمزة فيها زائدة، وتوزن الكلمة على: (افعلل).

اطمان:

مقاييس (٣/٤٢٢): "(ظمن) الطاء والميم والنون أصيل بزيادة همزة. يقال اطمان المكان يطمئن طمانينة، و(طامنت) منه: سكنت".

التعليق: عدّ ابن فارس -وبصواب- الهمزة زائدة في هذا الوزن، وأشار الأزهري إلى ذلك أيضاً (٣٢). وذهب سيبويه إلى أن اطمان مقلوب، وأن أصله من (طامن) (٣٣).

وعلى الرغم من أن الاستعمال الثلاثي لهذا الوزن غير موجود في العربية إلا أن ذلك لا يمنع من استعماله في مرحلة من مراحلها المبكرة، وأن الفعل: "طمأن" بُني بناءً ثانوياً حديثاً في اللغة العربية وكذلك مقلوبه: "طأمن". إذ إن الاستعمال الثلاثي لهذا الفعل موجود في: السريانية: (طَمُنْ) (٣٤)، وكذلك في العبرية: (طامن) (٣٥): بمعنى سَكَنَ، وخفي واستقر (٣٦).

ثانياً: ما جاء في مقاييس اللغة على صيغة: (افعلل) عن طريق إبدال همزة افعالاً إلى عين.

إن تلمس الأصل في بعض الكلمات يتم ببسر وسهولة، أما في كلمات أخرى فهو يحتاج إلى نوع من التلطف والجهد للمس هذا الأصل، ومن ذلك تحول الهمزة في: (افعلل) إلى عين في: (افعلل). وقد أدرك علماء العربية القدماء حدوث التبادل بين الهمزة والعين، وأشاروا إليه في العديد من الأمثلة، فذكر صاحب اللسان: قال ذو الرمة:

أَعْن تَرَسَّمَتْ مِنْ حَرَقَاءَ مَنْزِلَةً ماء الصبابة من عينيك مسجوم.
أراد: أن تَرَسَّمَتْ، وقال جِرَان العُودِ:
فَمَا أَبَنَّ حَتَّى قُلْنَ يَالَيْتَ عَنَّا ترابٌ وَعَنَّ الأَرْضُ بِالنَّاسِ تُخَسَفُ
أراد: أننا، وأن.

وينقل عن الفراء نسبتها إلى تميم وقيس وأسد ومن جاورهم: يقولون: "أشهد عنك رسول الله"، وفي حديث قبيلة: "تحسب عني نائمة، أي أنني نائمة" (٣٧). وما زالت هذه الظاهرة منتشرة في اللهجات العربية الحديثة، وتسمع في أنحاء مختلفة من العالم العربي، ففي صعيد مصر، وبعض المناطق في غور الأردن، وبعض مناطق الضفة الغربية من الأردن، يقولون: "لع بدلاً من لأ"، وسُعال بدلاً من سُوال (٣٨).

ولم تقتصر هذه الظاهرة على العربية وحدها، بل شاركها في ذلك العديد من اللغات السامية الأخرى، ففي الكنعانية، (ن أ م) تتساوى مع (ن ع م) بمعنى نَعَم^(٣٩). وفي العبرية: (جأل) و(جعل) بمعنى دنس ولوث^(٤٠). وتتشابه كلمة (أروس) العبرية مع كلمة (عروس) العربية^(٤١). وتعاذل كلمة: (قَرءا) السريانية كلمة (قَرع) العربية وهي نوع من اليقطين، وكذلك كلمة (أُمبرا) تعادل كلمة (عنبر)^(٤٢)، وفي الحبشية تتقابل كلمة: (ع و ب ا ل) مع كلمة: (أ و ب ا ل) بمعنى تلة^(٤٣).

صوتياً يقصد بهذا الإبدال التسهيل في نطق الهمزة، وزيادة الوضوح السمعي، فالهمزة صوت فموي، وشديد، وليس بالمهموس ولا بالمجهور^(٤٤)، ويخرج من الحنجرة، وعملية نطق هذا الصوت تكون عملية شاقة، إذ تقفل الفتحة التي بين الوترين الصوتيين - هي فتحة المزمار - إقفالاً تاماً، مما يؤدي إلى احتباس الهواء الصادر من الرئتين، من خلال القصبه الهوائية، فيما دون الحنجرة، ثم ينفرج هذان الوتران، فيخرج الهواء عبر المزمار بشكل مفاجئ، محدثاً صوتاً انفجارياً^(٤٥).

أما صوت العين فهو صوت، حلقي، واحتكاكي، ومجهور. ويعد من أقل الأصوات الاحتكاكية احتكاكاً، ولعل هذا هو السبب الذي دفع بعلماء العربية القدماء إلى عدم ذكره مع الأصوات الرخوة وعدّوه من الأصوات المتوسطة (اللام، والميم، والنون، والراء)^(٤٦). ويتشابه الصوت مع الحركات في صفتين مميزتين، هما، الوضوح السمعي، والجهر^(٤٧). ويقول الأزهري عن هذا الصوت: " أما العين فأنصع الحروف جرساً وألذها إسماعاً"^(٤٨). وقد تضمن معجم مقاييس اللغة العديد من الأمثلة التي تبين انتقال همزة: (افعلّ) إلى عين (افعلّ).

جَلَعَد:

مقاييس (٥٠٩/١): " ومن ذلك قولهم للصلب الشديد (جَلَعَد) فالعين زائدة، وهو من الجلد، وممكن أن يكون منحوتاً من الجَلَع أيضاً، وهو البُرُوز؛ لأنه إذا كان مكاناً صُلْباً فهو بارز؛ لقلّة النبات به" (٤٩).

التعليق: عد ابن فارس هذه الكلمة من الباب الثاني، واعتبر أن العين زائدة، ثم وضع احتمالاً بأن تكون الكلمة منحوتة من: (الجلد) و(الجلع). التشابه في المعنى بين (جلد) و(جلعد) واضح.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

(جَلَد) < (اجلاد) < (اجلادّ).

ولعدم وجود كلمة (اجلادّ)، ظن بعض العلماء أن العين أصلية في (جلعد) فوزنوها على (فعلل). والصواب أن العين مبدلة من الهمزة المقحمة على صيغة (افعال)، وهي زائدة، فتوزن الكلمة على (فعلل).

جمعر:

مقاييس (٥٠٧/١): " ومن ذلك قولهم للأرض الغليظة (جَمَعَرَة). فهذا من الجَمَع ومن الجَمَر. غير أن ابن فارس (٥٠٨/١) يعود ثانية إلى هذه المادة فيذكر: " ومنها قولهم للأرض ذات الحجارة: (جَمَعَرَة). وهذا من الجَمَرَات، وقد قلنا إن أصلها من تجمّع الحجارة، ومن (المعر) وهو الأرض، لا نبات به".

التعليق: عد ابن فارس (جَمَعَر) من باب النحت، وكان متردداً في الكلمة، فأعادها مرّة إلى: (الجَمَع) و(الجمر)، ومرّة إلى: (الجَمَر) و(المعر). ويؤكد

السامرائي أن هذه المادة منحوتة، ويشير إلى كلمة (جعمر) العامية وإلى وجود قلب مكاني في المادة العامية^(٥٠).

الكلمة هنا ليست منحوتة، وإنما مشتقة من الجذر: (جَمَرَ)، والعين فيها زائدة. والتشابه في المعاني بين الجذر: (جَمَرَ) و(جَمَعَرَ) واضح، وهو الجمع، والتَّجْمَعُ^(٥١).

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة هو:

جَمَرَ < (اجمأر) < (اجمأر) < (اجمأر).

وتوهم العلماء أن مادة (جعمر) رباعية وأعادوها للوزن (فعل)، ولكن الكلمة مشتقة من الجذر (جَمَرَ)، والعين فيها متحولة عن الهمزة المقحمة في صيغة: (افعال)، فوزن الكلمة، هو: (فعل) (وانظر لاحقاً، كلمة جمهر، ص ١٣٩ من هذا البحث، إذ يتبين أن: جمهر مشتقة من الجذر جمر أيضاً).

ادرعفت:

مقاييس (٢): "ومن هذا الباب (ادرعفت) الإبل، إذا مضت على وجوهها. ويقال (أذرعفت) بالذال، والكلمتان صحيحتان: فأما الدال فمن الاندراع، وأما الذال فمن الذريع، والفاء فيهما جميعاً زائدة".

التعليق: عد ابن فارس هذه الكلمة من المزيد، والحرف الزائد هو الفاء، وأعاد (أذرعفت) إلى: (الذريع)، وأعاد (ادرعفت) إلى: (الاندراع)، وساوى صاحب اللسان بين الكلمتين: "(ادرعفت الإبل وأذرعفت): مضت على وجوهها، وقيل المذرعفت السريع، فلم يُخصَّ به شيء"^(٥٢). ولكن التمعن في المعاني بين: (درف، وذرف، وادرعف، وأذرعف) يوضح أن لا وجود للجذر: (درف) في اللسان، وأن المعاني المرتبطة بالجذر (ذرف) "الدرف: صبُّ الدَّمع. و(مذارف) العين:

مَدَامِعَهَا" (٥٣) لا تشير إلى وجود علاقة بينه وبين الكلمتين: (ادْرَعَفَتْ) و (ادْرَعَفَتْ) (٥٤)، وعند النظر في معاني الجذر: (زَرَفَ): "زَرَفَ إِلَيْهِ يَزْرِفُ زُرُوفًا: دنا. ناقة (زُرُوف) و (مِزْرَافٌ): سريعة. ومَثَّتْ الناقة زَرِيفًا أي على هَنْتِهَا، وَزَرَفَتْ الناقة: أي أسرعت" (٥٥)، يؤكد وجود علاقة بينه وبين تلك المعاني الموجودة في (ادْرَعَفَتْ) أو (ادْرَعَفَتْ)، وهذا يدفع للاعتقاد بأن الذال مبدلة من الزاي والذال من الذال (٥٦)، والعين زائدة.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي للكلمة:

(زَرَفَ) < (ازرَافٌ) < (ادرَافٌ) < (اذرَافٌ).

ولعدم وجود: (ادرَافٌ) توهم العلماء أن الكلمة مشتقة (ذرَافٌ، أو درَافٌ) فوزنوها على: (فعلل). ولم يصب ابن فارس في موقع الزيادة، فالعين هي الزائدة وليس الفاء. والذال مبدلة من الزاي (٥٧). فالكلمة مشتقة من الجذر (زرَف) وتوزن على (فعلل).

صقَب:

مقاييس (٣/٣٥٢): "الصَقَّبُ": الطَّوِيلُ من الرجال، فهذا منحوت من كلمتين من صَقَّبَ وصَعَبَ. أما الصَّقَّبُ فالطَّوِيلُ والصَّعْبُ من الصعوبة".

: (صقَب، وصعب) التعليق: عد ابن فارس هذه الكلمة من باب النحت، وأعادها إلى الجذرين). وساوى صاحب اللسان بين (صَقَّبَ) و (سَقَّبَ): " (الصقَب): الطويل من الرجال، بالصاد والسين، وهو في الصحاح: الطويل مطلقاً، وعد ابن الأعرابي، وبصواب، السين هي الأصل "وصُقُوبُ الإبل: أرجلها، لغة في سُقُوبِهَا؛ قال: وأرى ذلك لمكان القاف، وضعوا مكان السين صاداً، لأنها أفشى من السين، وهي موافقة للقاف في الإطباق (٥٨). الكلمة ليست منحوتة، وإنما مشتقة من

الجزر: (سَقَبَ) والصاد مبدلة من السين، والعين فيها زائدة، والتشابه في المعنى بين (سَقَبَ) و(سَقَعْب، وسَقَعِب) واضح.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

سَقَب < صَقَب < (اصقَاب) < (اصقَاب = اسقَاب) < اصقَعِب = اسقَعِب.

ومن مادة (اسقَعِب = اصقَعِب) توهم بعض العلماء وجود مادة (سَقَعِب = صقَعِب) وعلى وزن (فعلل)، والصواب هو أن الصاد مبدلة من السين، وأن العين في هذه الكلمة مبدلة من الهمزة المقحمة في صيغة (افعال)، وأن المادة مشتقة من صيغة (افعلل > افعال > ووزن (سَقَعِب = صقَعِب) هو: (فعلل).

صقعل:

مقاييس (٣/٣٥٢): "الصَّقَل": وهو التمر اليابس وهذا من الصَّقَل، والعين فيه زائدة وذلك أنه إذا يبس صار كالشيء الصَّقِيل^(٥٩).

التعليق: عد ابن فارس هذه الكلمة مما دخلته زيادة، وأشار بصواب إلى أن العين زائدة. والأصل بالصاد كما أشار إلى ذلك الأزهري^(٦٠). والتشابه في المعنى بين: (صقَب) و(صقَعِب) واضح.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

(صَقَل) < (اصقَال) < (اصقَال) < (اصقَعَل) < صقَعَل.

ومن مادة صقَعَل ظن بعض العلماء أن العين في أصل الكلمة، فوزنوها على: (فعلل)، والصواب أن العين زائدة، وهي متحولة عن الهمزة المقحمة في صيغة: (افعال)، فتوزن الكلمة على: (فعلل).

اصنَعَد:

مقاييس (٣/٣٥٠): " (اصمعدّ) الرجل: ذهب في الأرض وهذا مما زيدت فيه الميم وإنما هو من أصدع في الأرض".

التعليق:

أولاً: عد ابن فارس هذه الكلمة من الباب الثاني أي مما دخلته زيادة، وأشار هو وغيره إلى أن الزيادة في حرف الميم^(٦١).

ثانياً: أشار صاحب اللسان، إلى وجود علاقة بين (اصمعدّ) و(اصمغدّ): " رجل (صِمَعَد) و(صِمَغَد): صلب، والغين لغة، و(المصمعدّ): الذهاب". و(اصمعدّ) في الأرض: ذهب فيها وأمعن. و(المصمعدّ): الوارم إما من شحم وإما من مرض. وفي الحديث: أصبح وقد اصمعدت قدماه: أي انتفختا وورمتا"^(٦٢).

ثالثاً: أشار صاحب اللسان إلى وجود علاقة بين (اصمعدّ) و(اصمغدّ): (اصمعدّ) الرجل و(اصمغدّ): إذا امتلأ غضباً. و(السّمغدّ): الطويل، و(المُسمغدّ): المنتفخ، وقيل الوارم، والشديد القيض حتى تنتفخ الأنامل. وفي الحديث: أنه صلى حتى اصمعدت رجلاه: أي تورمتا وانتفختا"^(٦٣).

رابعاً: التحليل السابق يؤكد وجود علاقة بين (اصمعدّ، واصمغد) و(اصمعدّ واصمغدّ).

خامساً: يشير اللسان إلى وجود علاقة بين: (سمد) و(اسمادّ) و(اسمادّ) و(المُسمدّ): الوارم. و(اسمادّ) بالهمز، اسمئداً: ورم؛ وقيل ورم غضباً.

وفي حديث بعضهم: (اسمادت) أي انتفخت وورمت. وكل شيء هلك أو ذهب، فقد (اسمد) و(اسماد)، و(اسماد) من الغضب كذلك^(٦٤).

سادساً: الدراسة التحليلية السابقة، تقضي إلى وجود علاقة بين: (سمد) و(اسماد) و(اسماد) و(اسمعد) و(اسمعد) و(اصمعد) و(اصمعد). ويستنتج من ذلك، أن الصاد مبدلة من السين، والصاد هي النظير المفخم للسين، والإبدال بينهما أمر معروف في اللغة العربية واللغات السامية^(٦٥)، والغين مبدلة من العين (حول الإبدال بين العين والغين، انظر لاحقاً ص ١٣٦، ١٣٧ من هذا البحث).

التحليل: التطور التاريخي لهذه الكلمة، هو:

سَمَد < اسماد < اسماد < اسمعد = اسمعد < اصمعد = اصمعد.

لقد توهم العلماء بزيادة الميم في هذا الوزن، فأعادوا الكلمة إلى صيغة (فعل)، والصواب أن العين متحولة عن الهمزة المقحمة في صيغة: (افعال) < افعال) ووزن الكلمة هو (فعل)، والصاد مبدلة من السين، وهذا المثال يتضمن الحلقات التاريخية المختلفة لتطور الجذر (سمد)، ويؤكد صورة جديدة لتحولات همزة: (افعال) وهي تحول العين إلى غين (انظر لاحقاً: ص ١٣٦، ١٣٧ من هذا البحث).

صمعر:

مقاييس (٣/٣٥١): "الصمعة)، وهو ما غلظ من الأرض. و(الصمعية) من الحيات الخبيثة. و(الصمعي): اللئيم. وقياس هؤلاء الكلمات واحد، وهي منحوتة من صمّر ومعر. أمّا صمّر فاشتد، وأمّا معر فقل نبتة وخيره.

التعليق: أولاً: عد ابن فارس هذه الكلمة منحوتة، وأعادها إلى الجذرين: (صمّر) و(معر). وعد صاحب اللسان هذه الكلمة رباعية^(٦٦).

ثانياً: هناك صعوبة في إيجاد علاقة بين الجذر: (صَمَرَ) و(اصمَعَرَّ)، " (صَمَرَ) يَصْمُرُ صَمْرًا وَصُمُورًا: بَخَلَ. وَرَجُلٌ (صَمِيرٌ): يَابِسَ اللَّحْمُ عَلَى الْعِظَامِ " (٦٧).

ثالثاً: يشير صاحب اللسان إلى وجود علاقة بين (صَبَرَ) و(صَمَرَ): (الصُّمْر): الصبر، أخذ الشيء بأصماره: أي بأصباره، وقيل هو على البذل. وملاً الكأس إلى أصمارها: أي إلى أعاليها كأصبارها، واحداً صُمْرٌ وصُبْرٌ" (٦٨).

رابعاً: إن البحث في الجذر (صَبَرَ): (٤/٤١٤): و(الصُّبْرُ): الأرض ذات الحصباء، وليست بغليظة، ومنه قيل للحرّة: أم صَبَّار. ابن سيدة: وأمُّ صَبَّار، بتشديد الباء، الحرّة، مشتق من (الصُّبْر) التي هي: الأرض ذات الحصباء، و(الصُّبْرَة) من الحجارة: ما اشتد وغلظ، وجمعها (الصَّبَار) (٦٩) "...، يؤكد العلاقة بينه وبين كلمة: (صمعر) (٧٠).

خامساً: الإبدال بين الباء والميم أمر معروف في اللغة العربية واللغات السامية (٧١).

التحليل: التطور التاريخي لهذه الكلمة، هو.

صَبَرَ < صَمَرَ < (اصمأر) < (اصمأر) < اصمَعَرَّ.

ولعدم وجود كلمة (اصمأر)، توهم بعض العلماء أن العين في: (صَمَعَر) أصلية وبنوها على (فعل)، والصواب أن العين هنا متحولة عن الهمزة المقحمة في صيغة (افعال) < (افعال)، ووزن الكلمة هو: (فعل < افعل).

ثالثاً: ما جاء في مقاييس اللغة على وزن (افعل).

الانتقال من العين إلى الغين.

لقد أشار بعض علماء العربية المحدثين إلى أن الهمزة المقحمة في صيغة (افعال) قد تتحول إلى عين كما في (افعل)، وقد تتحول إلى هاء كما في

(افعلل). ولكن لم ينتبهوا إلى أن العين الثانية في (افعلل) قد تتحول إلى غين في بعض الأحيان أي (افعلل). وتتبع هذه الصيغة في معجمي مقاييس اللغة ولسان العرب قد أفضى إلى ترسيخ حدوث هذا الإبدال. ولقد تحدث علماء العربية عن هذا النوع من الإبدال، ومن ذلك: غَلَّتْ طعامه وغلَّته؛ سمعت وعاهم ووعاهم^(٧٢).

ولكن ما يلفت النظر في اللغات السامية أن التحول الذي حدث فيها بين هذين الصوتين يشير إلى اتجاه مطلق في التحول من الغين إلى العين، كما في: الكنعانية، والآرامية ولهجاتها، والعبرية، والمؤابية، والأثيوبية، والجعزية^(٧٣)، بينما يشير تاريخ العربية إلى أنها حافظت وما تزال على هذين الصوتين، فلم تتخل عن أحدهما لحساب الآخر. والمرجح فيما سيدرس من أمثلة أن الانتقال كان من العين إلى الغين وليس العكس كما حدث في اللغات السامية الأخرى.

والدراسة الصوتية للبنية التركيبية لأصوات الهمزة والعين والغين تشير إلى أن الغين صوت احتكاكي، ومجهور، ويتم نطقه برفع مؤخرة اللسان حتى يتصل بالطبق (أقصى الحنك = الحنك الصلب) اتصالاً لا يسمح للهواء بالمرور، فيحتك باللسان والطبق في نقطة تلاقيهما، وفي الوقت نفسه يرتفع الطباق، ليسد المجرى الأنفي، وتتذبذب الأوتار الصوتية أثناء النطق بهذا الصوت^(٧٤)، وهو يتشابه مع صوت العين من حيث الاحتكاك، والجهر، ولكنه يمثل انتقالاً من منطقة الحلق (صوت العين) إلى الأعلى أي أقصى الحنك^(٧٥). وربما تكون هذه الصفة الوحيدة التي تسوغ هذا الانتقال. وقد يتضح الأمر أكثر عند دراسة الأمثلة المتعلقة بهذا الموضوع.

المُسمَد:

مقاييس (١٦٢/٣): "المُسْمَعَدَّ": "الوارِم".

التعليق: عد ابن فارس هذه الكلمة من الكلمات الموضوعية وضعاً. وذكر صاحب اللسان^(٧٦): "(اسمَعَدَّ) الرجل و(اسمَعَدَّ): إذا امتلأ من الغضب"، ولم يشر إلى علاقة بين الجذر: (سَمَدَ) و(اسمَعَدَّ)، ولم يشر أحد إلى العلاقة بينهما وبين (اسمَأَدَّ) (انظر سابقاً، ص ١٣٤ من هذا البحث).

التحليل: التطور الصرفي لهذا الوزن هو:

سَمَدَ < اسمَأَدَّ < اسمَأَدَّ < اسمَعَدَّ < اسْمَعَدَّ (انظر سابقاً، ص ١٣٤، ولاحقاً ص ٢٠ من هذا البحث).

ولقد توهم العلماء أن العين أصلية في هذا الوزن، فأعادوها إلى الوزن (فعل)، وواقع الحال يشير إلى أن الغين هنا متحولة عن العين المتحولة من همزة (افعال)، وأن وزن الكلمة هو (فعل).

رابعاً: ما جاء في مقاييس اللغة على صيغة (افعل).

إن التبادل بين الهمزة والهاء أمر معروف في العربية، فيقال: "أرقت الماء وهرقته، وأرحت الدابة وهرحتها، وأجيج النار وهجيجها"^(٧٧). ولم يقتصر هذا الإبدال على العربية وحدها بل شاطرها في ذلك العديد من اللغات السامية الأخرى، ففي المؤابية (أ ر أ ن ي = ه ر أ ن ي) بمعنى أراني^(٧٨)، وفي اللغة العبرية: (ه ج ج أ د أ ة) تساوي (أ ج ج أ د ه) بمعنى هفعل العبرية مع صيغة افعل العربية^(٧٩). وفي السبئية (ه د ب ح) بمعنى أسطورة دينية، خرافة، حديث؛ و(نأق) تساوي (نهق) بمعنى ناح، وصرخ. وتتساوى صيغة أذبح^(٨٠)، وفي اللحيانية، تتساوى صيغة

(هفعل) مع (أفعل)، ومن ذلك: (أودق) = (هودق) بمعنى قدم شيء^(٨١)، وفي السريانية، يقال: (هَمِين به) بمعنى آمن به^(٨٢).

إن حدوث الإبدال بين هذين الصوتين - أي الهمزة والهاء - أمر ممكن الحدوث، فالهمزة من الأصوات الشاقة. أما الهاء فهي صوت حنجري، واحتكاكي، ومهموس. ويكون الفم أثناء النطق بها في الوضع الصالح لنطق الحركة (كالفتحة مثلاً)، فيمر الهواء من خلال الانفراج الواسع الناتج عن انفراج الوترين الصوتيين في الحنجرة، فيحدث نوع من الاحتكاك، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية أثناء النطق به^(٨٣). فالصوتان من حيث الموقع حنجريان، والانتقال من الهمزة إلى الهاء، يمثل الانتقال من الشدة إلى الرخاوة، ومن انحباس مجرى الهواء وانفراجه فجأة، إلى انفراجه في الهاء، ومن الانتقال من حالة عدم الهمس وعدم الجهر إلى حالة الهمس؛ لأجل التسهيل في نطق الهمزة.

يبقى القول إن علماء العربية القدماء قد أدركوا حدوث هذا الإبدال من خلال العديد من الأمثلة، ولكنهم لم يتنبهوا إلى انتقال همزة: (افعل) إلى الهاء لتتشكل صيغة (افعل). وتضمن معجم مقاييس اللغة العديد من الأمثلة على حدوث هذه الظاهرة، وذلك مثل:

جَرَهْد:

مقاييس (٥٠٨/١): "ومن ذلك قولهم للذاهب على وجهه (مُجْرَهْد). فهذا من كلمتين: من جَرَدَ أي انجرد فَمَرَّ، ومن جَهَدَ نفسه في مُروره.

التعليق: عد ابن فارس هذه الكلمة من باب النحت، وردّها إلى الجذرين: (جَرَدَ) و(جَهَدَ). ولكن التشابه في المعاني واضح بين (جَرَدَ) و(الجرهد): (الأجرد): الذي يسبق الخيل وينجرد عنها لسرعته^(٨٤). و: (اجرهد) في السير: استمر. و(اجرهد)

الطريق استمر وامتد؛ و(المُجْرَهْد): المسرع في الذهاب. و(الجْرَهْد): السيار النشيط"^(٨٥)، ويؤكد أن الهاء زائدة في هذا الوزن.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذا الكلمة، هو:

جَرَدَ < (أجرَادَ) < (أجرَادَ) < أجرَهْدَ.

ولعدم وجود كلمة (أجرَادَ) توهم^(٨٦) العلماء أن الهاء أصلية في هذا الوزن فردوها إلى الوزن: (فعلل)، والصواب أن الهاء متحولة عن الهمزة المقحمة في صيغة: (افعالٌ < افعالٌ)، ووزن هذه الكلمة هو: (فعلل).

جمهر:

مقاييس (٥٠٦/١): "ومن ذلك قولهم (جُمهور). وهذا من كلمتين من جَمَرَ؛ وقد قلنا إن ذلك يدل على الاجتماع، ووصفنا الجمرات من العرب بما مضى ذكره. والكلمة الأخرى جهر؛ وقد قلنا إن ذلك من العلو. فالجمهور شيء متجمع عال".

التعليق: عدَّ ابن فارس هذه الكلمة من باب النحت، وأعادها إلى الجذرين (جَمَرَ) و(جَهَرَ). وعدَّ السامرائي الهاء مبدلة من الميم المشددة في (جَمَرَ)^(٨٧). الكلمة ليست منحوتة وإنما مشتقة من الجذر: (جَمَرَ)^(٨٨). ولم يشر أحد من القدماء، إلى وجود علاقة بين: (جَمَرَ) و(جَمَعَرَ)، انظر ص ١٣٠ من هذا البحث، وإلى أن التطور يجسد فعلاً تحول همزة (افعالٌ) إلى عين وإلى هاء.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

جَمَرَ < (أجمَارٌ) < (أجمَارٌ) < (أجمَهَرٌ).

ولقد توهم بعض العلماء^(٨٩) أن الهاء أصلية في: (جمهر) وردوا الكلمة إلى الوزن: (فعل)، والصواب أن الهاء زائدة، وهي متحولة عن الهمزة المقحمة في صيغة (أفعال > أفعال)، وتعود الكلمة إلى الوزن: (فعل). (انظر سابقاً: جمعر).

زَمهر:

مقاييس (٥٣/٣): "(ازمهرت) الكواكب، إذا لمعت. وهذا مما زيدت فيه الميم؛ لأنه من زهر الشيء، إذا أضاء". وفيه (٥٥/٣): "(الزْمَهْرير): البرد، يمكن أن يكون وضع وضعاً، وممكن أن يكون مما مضى ذكره، من قولهم ازمهرت الكواكب، وذلك أنه إذا اشتد البرد زهرت إذا [أو] أضاءت".

التعليق:

أولاً: عدّ ابن فارس (ازمهرت) الأولى مما زيد فيها الميم، فأعادها للجذر (زَهَرَ). وعدّ (الزْمَهْرير) الثانية من الموضوع وضعاً، أو أن الميم زائدة كما في الأولى.

ثانياً: هناك صعوبة في تقبل وجود علاقة بين الجذر (زَمَرَ): "(الزَمْر) بالمزمار، زَمَرَ يَزْمِر زمراً: غنّى في القصب و غيره"^(٩٠) وبين (ازمهرت): "(ازمهرت) اليوم ازمهراراً، إذا اشتد برده".

و (الزْمَهْرير): هو الذي أعده الله تعالى عذاباً للكفار في الدار الآخرة، و (زَمَهْرَت) عيناه وازْمَهْرَتَا: احمرتا من الغضب. و (الزْمَهْرُ): الشدّيد الغضب. و (ازْمَهْرَتَا): احمرتا من الغضب. و (ازمهرت) الكواكب: زَهْرَت و لَمَعَت. و (الازْمَهْرار) في العين عند الغضب والشدّة"^(٩١).

ثالثاً: هناك إشارة في اللسان تقول: " (٣٢٩/٤) ورجل (زمر) كزير: شديد"^(٩٢)

رابعاً: الملاحظة الثالثة تدفع نحو البحث في الجذر: (زَبَر). فمعاني هذا الجذر، هي: " (الزُّبْرَة): الشعر المجتمع للفحل والأسد وغيرهما. ورجل (أزير): عظيم الزُّبْرَة. و(الزُّبْرَة): كوكب من المنازل على التشبيه بزيرة الأسد. قال ابن كِنَاسَة: من كواكب الأسد الخَراتان وهما كوكبان نيران بينهما قدر سوط، وهما كتفا الأسد. وهي كلها ثمانية. و(زَبَر) الرجل: انتهره. و(الزُّبَيْر): الشديد من الرجال، والداهية. أبو عمرو: (الزُّبَيْر) من الرجال: الشديد القوي^(٩٣).

خامساً: يشير صاحب اللسان إلى كلمة (زبأر) معتبراً أن الهمزة أصلية فيها، ومن معاني هذه الكلمة: " (ازبأر) الرجل: اقشعر. و(ازبأر) الوبر والنبات: طلع ونبت. و(ازبأر) الشعر: انتفش، ويوم (مزبئر): شديد مكروه"^(٩٤).

سادساً: يستنتج مما تقدم أن العلاقة واضحة بين: (زَبَر) و(ازبأر)، ومن النقطة الثالثة يمكن استنتاج أن الميم مبدلة من الباء^(٩٥)، والهاء مبدلة من الهمزة.

سابعاً: ومما تقدم تتضح العلاقة بين: (زَبَر) و(ازبأر) و(ازمهراً).

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

زَبَر < (ازبأر) < ازبأر < مُزبئر < زمهري و زمهريير.

ولقد توهم العلماء^(٩٦) أن الهاء أصلية في (ازمهراً) فأعادوها لصيغة (افعللاً)، والصواب أن الميم مبدلة من الباء، وهذا الإبدال بينهما معروف في العربية والسامية. وأن الهاء مبدلة من الهمزة المقحمة في صيغة: (افعال > افعال)، وأن وزن الكلمة هو (افعلل) . و زمهريير من: (فعهلل).

سجهر:

مقاييس (١٦٢/٣): "(المسجهر): الأبيض".

التعليق: عدّ ابن فارس هذا الوزن من الموضوع وضعاً. ولكن المعاني المشتركة بين (سَجَرَ) و(سَجَهْر) واضحة، " (سَجَرَ) النَّتُّور: أوقده وأحماه، وعين سَجْرَاء: بيّنة السَّجَرِ إذا خالط بياضها حمرة، واختلفوا في السَّجْرِ في العين، فقال بعضهم: هي البياض الخفيف في سواد العين" (٩٧). و(سَجَهْر): " (المسجهر): الأبيض. و(اسجهرت) النار اتقدت والتهبت، اسجهرت: توقد حُسناً بألوان الزَّهر " (٩٨).

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

سَجَرَ < (اسجَارَ) < (اسجَارَ) < اسجَهَرَ.

وتوهم بعض العلماء (٩٩) أن الهاء في: (سَجَهْر) أصلية فأعادوا الكلمة إلى الوزن: (فعلل)، والصواب أن الهاء مبدلة من الهمزة المقحمة على صيغة: (افعل < افعلل) فيكون وزن الكلمة على ذلك، هو: (فعلل).

سَلَّهَب:

مقاييس (١٥٩/٣): " (المسْلَهَب) الطويل، والهاء فيه زائدة، والأصل السَّلَب، وقد مضى".

التعليق: عدّ ابن فارس هذا الوزن من المزيد، وأشار بصواب إلى أن الهاء زائدة. وأجاز ابن جني زيادة الهاء (١٠٠).

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

سَلَّب < (اسلَابَ) < اسلَابَ < اسلَهَبَ (انظر أيضاً: ص ١٤٥ من هذا

البحث).

ومن هنا توهم بعض العلماء (١٠١) أن الهاء أصلية في هذا الوزن فأعادوها للجذر (فعلل)، والصواب أن الهاء زائدة فيكون وزن هذه الكلمة هو (فعلل) وهي مشتقة من الجذر (فعل/سَلَب).

اسمهد (أفعال):

مقاييس (١٥٩/٣): "اسمهدّ) السنام، إذا حسن وامتلاً. وهذا منحوت من مهدت الشيء إذا وثّرتة....، ومن قولهم سهد مهدّ".

التعليق: عدّ ابن فارس الكلمة منحوتة من: (سهد ومهد). ولم يشر اللسان إلى وجود علاقة بين (سمد، واسمهدّ). الكلمة مشتقة من الجذر: (سَمَد) ويبين هذا الاشتقاق العلاقة الوثيقة بين هذه الكلمة: (واسمادّ، واسمادّ، واسمعدّ، واسمعدّ، واصمعدّ، واصمعدّ) (حول هذه الكلمات، انظر سابقاً: اصمعدّ، واصمعدّ). ويمثل ذلك صورة متكاملة للسياقات المختلفة للجذر: (سمد).

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

سَمَد < اسمادّ < اسمادّ < اسمهدّ = اسمعدّ = اسمعدّ < اصمعدّ = اصمعدّ (انظر

سابقاً، ص ١٣٤ من هذا البحث).

ومن صيغة (اسمهدّ) اعتقد العلماء^(١٠٢) أن الهاء أصلية في هذا الوزن فأعادوها للوزن (أفعلّ)، والصواب أن الهاء في هذا الوزن زائدة، فتوزن الكلمة على: (أفعلّ).

سمهر:

مقاييس (١٥٩/٣): "السمهرية) الرماح الصّلاب، والهاء فيها زائدة، وإنما هي من السّمرة". وفيه (١٦١/٣): "اسمهرّ) الشوك: يبس ويقال للظلام إذا اشتد: اسمهر". وفيه (١٦٢/٣): "المُسْمَهَر): المعتدل". اللسان: (٣٧٦-٣٧٩) أن وسمّرتة أيضاً. وفيه (٣٨١/٤).

التعليق: عدّ ابن فارس وبصواب الهاء زائدة في الكلمة الأولى، ولكنه عدّ الثانية موضوعة، وكذلك الثالثة. والتشابه في المعاني واضح بين: (سمّر) و(السمهريّ): (السّمرة): منزلة بين البياض والسواد، و(سمّر) يسْمُرُ سُموراً: لم ينم، و(السّمَر): الظلمة، و(السّمَر): الدهر. و(السّمُر): شدك الشيء بالمسمار، وسمّره

يَسْمِرُهُ سَمْرًا وَسَمْرَةً، جَمِيعًا: شَدَّةٌ، وَ(المَسْمَارُ): هُوَ مَا شَدَّ بِهِ الشَّيْءَ". وَامْرَأَةٌ (مَسْمُورَةٌ): مَعْصُوبَةُ الْجَسَدِ لَيْسَتْ بِرِخْوَةِ اللَّحْمِ، وَفِي النُّوَادِرِ: رَجُلٌ (مَسْمُورٌ): قَلِيلُ اللَّحْمِ شَدِيدُ أَسْرِ الْعِظَامِ وَالْعَصَبِ. وَ(سَمَّرَ) سَهَمَهُ: أَرْسَلَهُ. وَ(المَسْمَارُ): وَاحِدٌ مَسَامِيرِ الْحَدِيدِ^(١٠٣)، وَ: "(اسْمَهْرَ) الشَّوْكُ: يَيْسُ وَصَلْبٌ. وَشَوْكٌ (مَسْمَهْرٌ): يَابِسٌ. وَ(اسْمَهْرٌ) الظَّلَامُ: تَتَكَرَّرُ وَ(السَّمَهْرِيَّةُ): الْقَنَاةُ الصَّلْبَةُ^(١٠٤)، وَ(السْمَهْرِيُّ): "(السَّمَهْرِيُّ): الرَّمْحُ الصَّلْبُ الْعُودِ. يُقَالُ: وَتَرَّ (سَمَهْرِيٌّ) شَدِيدٌ كَالسَّمَهْرِيِّ مِنْ الرَّمَاحِ. وَ(المُسْمَهْرُ): المَعْتَدِلُ. وَ(اسْمَهْرٌ) الحَبْلُ وَالْأَمْرُ: اشْتَدَّ وَ(الاسْمَهْرَارُ): الصَّلَابَةُ وَالشَّدَّةُ"^(١٠٥).

التحليل: التطور الصرفي التاريخي للكلمة .

سَمَرٌ < (اسْمَارٌ) < (اسْمَارٌ) < اسْمَهْرٌ.

وَمِنْ صَيْغَةِ: (اسْمَهْرٌ) اعْتَقَدَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْهَاءَ أَصْلِيَّةً فِي هَذَا الْوِزْنِ، وَوَزَنُوا الْكَلِمَةَ عَلَى: (افْعَلَّ). وَالصَّوَابُ أَنَّ الْهَاءَ زَائِدَةٌ كَمَا أَشَارَ ابْنُ فَارِسٍ وَالْوِزْنَ الْأَصْلِيَّ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ هُوَ: (افْعَهْلٌ).

الصَّلْهَبُ:

مَقَابِيِسُ (٣/٣٥٢): "(الصَّلْهَبُ). الرَّجُلُ الطَّوِيلُ. فَهَذَا لَهُ مَعْنِيَانِ: الْإِبْدَالُ وَالزِّيَادَةُ أَمَّا الْإِبْدَالُ فَالضَّادُ بَدَلَ السَّيْنِ وَإِذَا كَانَتْ الْهَاءُ زَائِدَةً فَهُوَ مِنَ السَّلْبِ، وَهُوَ الطَّوِيلُ".

التعليق: عد ابن فارس هذه الكلمة ويصواب من الباب الثاني أي مما دخلته زيادة، وهي حرف الهاء. وأشار - ويصواب أيضاً - إلى أن الضاد مبدلة من السين.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

سَلَبَ < (اسلابً) < (اسلابً) < (اصلهبً) < صَلَهَبَ = سَلَهَبَ.

ومن صيغة: (صلهب) اعتقد العلماء أن الهاء أصلية في هذا الوزن فأعادوها للوزن (فعلل) والصواب كما أشار ابن فارس إلى أن الهاء زائدة، وأن الصاد مبدلة من السين وإبدال الصاد من السين أمر تعرفه العربية، واللغات السامية^(١٠٦).

العزاهيل:

مقاييس (٤/٣٥٧): "(العزاهيل) الإبل المهملة، واحدة عزهول" وهذا أيضاً إذا كان صحيحاً، أيضاً فالهاء زائدة، وكأنها أهملت فاعتزلت ومرت حيث شاءت".

التعليق: عدَّ ابن فارس وبصواب الهاء زائدة في هذا الوزن.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي له، هو:

عَزَلَ < (اعزألً) < (اعزألً) < (اعزهلً).

ومن كلمة (عزهل) توهم العلماء^(١٠٧) أن الهاء أصلية في هذا الوزن فأعادوها للوزن (فعلل)، والصواب كما أشار ابن فارس هو أن الهاء زائدة في هذا الوزن، وأن الوزن الأصلي لها هو (فعهل).

العُلب:

مقاييس (٤/٣٥٩-٣٥٨): "(العُلب) التيس الطويل القرنين ويوصف به الثور وهذا مما زيدت فيه الهاء وإنما هو من العُلب، والعُلب: النخل الطوال".

التعليق: عدّ ابن فارس هذه الكلمة من المزيد، وأشار بصواب إلى أن الهاء زائدة.

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

عَلَب < (اعلابّ) < (اعلابّ) < (اعلهب) < عَلَهَب.

ومن الوزن: (علهب) اعتقد العلماء أن الهاء أصلية في هذا الجذر^(١٠٨) فأعادوها للجذر (فعل)، والصواب كما أشار ابن فارس إلى أن الهاء زائدة في هذا الوزن وأن الكلمة تعود للجذر (فعل).

المُعْهَج:

مقاييس (٤/٣٥٧): "المُعْهَج) الرجل اللئيم. وهذا وإن كان صحيحاً فالهاء فيه زائدة". وفيه (٤/١٢٢) (العلاج): الشديد من الرجال قتالاً وصراعاً.

التعليق: عدّ ابن فارس هذه الكلمة من باب المزيد، وأشار وينوع من التردد إلى أن الهاء زائدة، ووافق الجوهري على أن الهاء زائدة^(١٠٩).

التحليل: التطور الصرفي التاريخي لهذه الكلمة، هو:

عَلَج < (اعلاج) < (اعلاجّ) < (اعلهج) < مُعْهَج.

ومن كلمة: (معهج) اعتقد العلماء أن الهاء أصلية في هذا الوزن^(١١٠) فأعادوها للوزن: (مفعل) والصواب أن الهاء زائدة وتعود الكلمة للوزن: (مفعل > فعل).

نتائج البحث

٥- أظهرت الدراسة أن هناك حلقات مفقودة في حلقات التطور التاريخي لهذه الصيغة، ولكن هذا لا يمنع من وجودها في مرحلة من مراحل العربية، وهذه الحلقات المفقودة متباينة، ومن الأمثلة على ذلك: جَمَرَ، <..... <... < جمعر، جَمَرَ <... <..... < جمهر، وطَمَنَ (في العبرية والسريانية) < اطمأن < اطمأن.

٦- أفادت الدراسة أن من الظواهر الصوتية في العربية تفسير بعض الأوزان وردّها إلى جذورها الثلاثية الحقيقيّة، وقد أشار أحمد بن فارس إلى بعضها، وكذلك ابن منظور، وخفي عليهما بعضها الآخر، ومما أشار إليه أحمد بن فارس: (سقل=صقل)، و(سلب=صلب)، ومما أشار إليه صاحب اللسان إضافة إلى ما تقدم (اسمعد=اسمغد)، ومما لم يُشر إليه: (اسمعد=اسمغد=اصمعد=اصمغد=اسمهد).

وردّ ابن فارس (زمهر) و(زمهير) إلى الجذر (زهر)، وتبين من خلال البحث أن الكلمتين: (زَمَهَرَ) و(زَمَهَرِير) مشتقتان من الجذر (زبر) وأن الميم مبدلة من الباء. ومن ذلك أن كلمة (الدرعف=انزعف) مشتقة من الجذر (زرف) وليس من (الانذراع) و(الذريع). ومن ذلك ردّ ابن فارس (صمعر) إلى (صَمَرَ) و(مَعَرَ)، وبين البحث أن الميم مبدلة من الباء وأن جذر الكلمة هو (الصَبْر).

٧- فيما افترضه ابن فارس أنه منحوت، أصاب في أحد الجذرين، ومن ذلك: (جمعر) < (الجَمَرَ) و(الجَمَع)، وأضاف أيضاً (الجَمَع) و(المَعَرَ)، و(جمهر) من (جَمَرَ) و(جَهَرَ)، والصواب أنهما مشتقتان من الجذر: (جمر). كما تبين من خلال البحث أن بعض ما عدّه منحوتاً لا ينتمي بصلة إلى أي من الجذرين، ومثال ذلك: (جذأر) من (جذا) و(ذئر)، والصواب أنه من: (جَدَرَ)؛ و(صقعب) من (صَقَبَ) و(صَعَبَ) والصواب أنه من: (سَقَبَ). و(صَمَعَرَ) من (صَمَرَ)

و(مَعَرَ) والصواب أنه من (صَبَرَ). و(اسْمَهَدَّ) من (سَهَدَ) و(مَهَدَّ) والصواب أنه من (سَمَدَ).

٨- عدّ ابن فارس العديد من الأوزان مما دخلتها زيادة وقد أشار وبصواب إلى عدد منها: الهمزة في: (ازرأَمَّ) و(اصمألَّ) و(اطمأنَّ)؛ والعين في: (جَلَعَدَ) و(صَفَعَلَ)؛ والهاء في: (سَلَهَبَ) و(سَمَهَرَ) و(صَلَهَبَ=سَلَهَبَ) و(العزاهيل) و(المعلهج). وهناك بعض الأوزان التي أشار إلى وجود زيادة في موضع وأشير في هذه الدراسة إلى موضع آخر، ومن ذلك: الميم في (اصمعدَّ) و(ازمهَرَّ) والصواب هو العين.

٩- عدّ بعض الأوزان من الموضوعة وضعا: (اضفأدَّ) و(المسمغد) و(المسجهر)، وأشير في هذا الدراسة إلى أنها مشتقة.

١٠- التقييم الشامل للأوزان كما وردت في معجم مقاييس اللغة، من خلال

موازنتها بنتائج البحث العامة يمكن تلخيصها بالجدول الآتي:

الدراسة	معجم مقاييس اللغة	
	المنحوت	
	جذأ/ذثر	جذأر
الهمزة زائدة > جذر	جَزَّ/جَهَدَّ	جَزَهَدَّ
الهاء زائدة > جرد	الجمع/الجَمَر	جمعر
العين زائدة=جمهر (الهاء زائدة>جَمَرَ	جَمَرَ/جَهَرَ	جمهر
الهاء زائدة= جمعر (العين زائدة)> جَمَرَ	سهد/مهد	سمهد
اسمهَدَّ=المسمغد = المسمعد=اصمعد=اصمغد=> سَمَدَ	صَقَبَ/صَعَبَ	صَقَعَبَ
العين زائدة > سقب	صَمَرَ/مَعَرَ	صَمَعَرَ
الميم مبدلة من الباء، والعين زائدة > صَبَرَ		

المزيد		
الهمزة	الهمزة	ازرأَمَّ
الهمزة	الهمزة	اصمأَلَّ
الهمزة	الهمزة	اطمأَنَّ
العين	العين	جلعد
الذال مبدلة من الزاي والعين زائدة < زرف	الفاء	ادرعف=اذرعف
العين	العين	صقعل
الغين زائدة، المسمغد = المسمعد = اصمعد=اصمغد=اسمهد > سَمَد	الميم	اصمعدَّ
الميم مبدلة من الباء والهاء زائدة > زَيْر	الميم زائدة	زمهر
الهاء > سمر	الهاء	سمهر
الهاء زائدة > سلب	الهاء زائدة	سلهب=صلهب
الصاد بدل السين والهاء زائدة=سلهب	الصاد بدل السين والهاء	صلهب=سلهب
الباء مبدلة من الزاي والهاء زائدة =عزاهل > عزل	الباء زائدة	العباهل
عراهم=جراهم والهاء زائدة > عرم	الراء زائدة	عراهم
العزاهل=العباهل > عزل	الهاء زائدة	العزاهيل
الهاء زائدة > علب	الهاء زائدة	العلهب
الهاء زائدة	الهاء زائدة	المعلهبج
الموضوع وضعاً		
الهمزة زائدة > ضفدَ		اضفأَدَّ
المسمغد=المسمعد=اصمعد=اصمغد=اسمهد >		المسمغد

سَمَد	
المسجهر	الهاء زائدة > سجر

الهوامش

١. انظر في موضوع النحت، عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها. ط٢، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين. طبعة عيسى البابي الحلبي (١٩٥٨).
٢. انظر: عبد التواب، رمضان، فصول في فقه اللغة، ط٢، مكتبة الخانجي: القاهرة (١٩٨٢)، ص٣؛ الصالح، صبحي، دراسات في فقه الله، بيروت (١٩٧٠)، ص٢٤٥؛ ابن جني، أبو الفتح عثمان، التصريف الملوكي، تحقيق: البدرابي زهران: الشركة العالمية للنشر: القاهرة (٢٠٠١)، ١٢٢ - ١٢٣.
٣. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، بغداد (١٩٦٧)، ج١، ص٦٩.
٤. ابن فارس، أبو الحسن أحمد، معجم مقاييس اللغة، ط٢، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل: بيروت (١٣٨٩هـ)، ج١، ص٢٧٠؛ الصاحبى في فقه اللغة، تحقيق: مصطفى الشويمي، القاهرة، (١٩٦٣)، ص٢٧١.
٥. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (انظر هامش ٤)، ج١، ص٣٢٩.

- ٦ . ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (انظر هامش ٤)، ج ١، ص ٥٠٥
- ٧ . ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (انظر هامش ٤)، ج ١، ص ٣٣٣
- ٨ . ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (انظر هامش ٤)، ج ٢، ص ٣٣٩
- ٩ . ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (انظر هامش ٤)، ج ٢، ص ٣
- ١٠ . ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (انظر هامش ٤)، ج ٢، ص ١٤٦
- ١١ . ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (انظر هامش ٤)، ج ١، ص ٣٢٩
- ١٢ . الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة (انظر هامش ٢)، ٢٦٦-٢٦٧؛ وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة، دار نهضة مصر: القاهرة (١٩٤٥)، ص ١٨٢؛ علي مصطفى جواد، المباحث اللغوية في العراق، معهد الدراسات العربية: القاهرة (١٩٥٥)، ص ٨٥-٨٦؛ الزبيدي، كاصد ياسر، فقه اللغة العربية، وزارة التعليم العالي: الموصل (١٩٨٥)، ص ٢٣٦-٢٤٤
- ١٣ . عبد التواب، رمضان، فصول في فقه اللغة، (انظر هامش ٢)، ص ٣٠٥-٣٠٦؛ التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي: القاهرة، ص ٩٤-٩٥؛ لحن العامة والتطور اللغوي، دار المعارف: مصر، ص ٥٠-٥٣
- ١٤ . عميرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة، دار وائل للنشر: عمان (٢٠٠٣)، ص ٢٣٢

- ١٥ . السامرائي، إبراهيم، الفعل زمانه وأبنيته، ط٣، دار الرسالة، بيروت(١٩٨٣)، ص١٤٢
- ١٦ . السامرائي، إبراهيم، تاريخ العربية، جامعة الموصل: الموصل(١٩٧٧)، ص١٠٠-١٠١ وانظر رد عمايرة على ذلك، دراسات لغوية مقارنة،(انظر هامش ١٤)، ص٢٣١-٢٣٣
- ١٧ . انظر في ذلك على سبيل المثال لا الحصر: إسماعيل، خالد، فقه لغات العاربة المقارن، مسائل وآراء، مؤسسة روعة للخدمات الأكاديمية: إربد(٢٠٠٠)؛ كمال، ربحي، الإبدال في ضوء اللغات السامية، دراسة مقارنة، جامعة بيروت، بيروت(١٩٨٠)؛ العمايرة، دراسات لغوية مقارنة(انظر هامش ١٤)؛ اللغوي، أبو الطيب، الإبدال في كلام العرب، تحقيق: عز الدين التتوخي، دمشق(١٩٦٠)؛ ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب، القلب والإبدال، تحقيق: حسين محمد شرف وعلي النجدي ناصف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية: القاهرة(١٩٧٨).
- ١٨ . يصل هذا العدد إلى المئات في معجم مقاييس اللغة، وأكثر من ألفي كلمة في معجم لسان العرب.
- ١٩ . انظر في بعض هذه الطرق لدى: عمايرة، دراسات لغوية مقارنة(انظر هامش ١٤)، ص١٧٣-٢٥٣؛ عبد التواب، فصول في فقه اللغة(انظر هامش ٢)، ص١٩٣-٢٢٦، ٣٠١-٣٠٧
- ٢٠ . الأزهرى، أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة(١٩٧٠)، ج١٥، ص٦٨٢؛ ابن جنى، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ط٤، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية: العراق(١٩٩٠)، ج٣، ص١٢٦، ١٤٧؛ ابن عصفور، أبو الحسن الإشبيلي، الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية: حلب(١٩٧٠)، ج١، ص٣٢٠
- ٢١ . ابن جنى، الخصائص(انظر هامش ٢٠)، ج٣، ص١٢٦.
- ٢٢ . ابن جنى، الخصائص(انظر هامش ٢٠)، ج٢، ص٥٠-٥١؛ سر صناعة الإعراب، ط٢ تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم: شق(١٩٩٣)، ج١، ص٧٣؛ ابن عصفور، أبو الحسن الإشبيلي، الممتع في التصريف(انظر هامش ٢٠)، ج١، ص٣٢٢

٢٣ . حول البنية المقطعية للغة العربية، انظر: أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية؛ ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة(١٩٨٤) كانتينو، جان، دروس في علم أصوات العربية، ترجمة: صالح القرمادي، تونس(١٩٦٦)، ص ١٩١؛ عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي: القاهرة(١٩٨٠)، ص ١٠٣-١٠٤؛ عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة(١٩٧٦)، ص ٢٥٧؛ عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة:بيروت (١٩٨٠)، ص ٣٨-، ٤٢

٢٤ . انظر إسماعيل عمايرة، دراسات لغوية مقارنة(انظر هامش ١٤)، ص ٢٢٨-، ٢٣٠

٢٥ . الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، دار الفكر: بيروت(١٩٨٣)، ج ١، ص ٣٠. وانظر أيضاً: ابن جني، التصريف الملوكي(انظر هامش ٢)، ص ٩٢-٩٣، ١٢٠-١٢٢؛ سر صناعة الإعراب(انظر هامش ٢٢)، ج ١، ص ٧٢

٢٦ . إسماعيل عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، ط٣، دار وائل للنشر: عمان(٢٠٠٢)، ص ١٤٣؛ دراسات لغوية مقارنة، ص ٢٢٦-٢٣٠؛ فلش، هنري، العربية الفصحى، ترجمة: عبد الصبور شاهين، المطبعة الكاثوليكية: بيروت(١٩٦٦)، ص ٤٤، كانتينو، جان، دروس في أصوات العربية(انظر هامش ٢٣)، ص ١٥٢؛

Fischer, W.D., Silbenstrukturen und Vokalismus im Arabischen. In: ZDMG 123:227:237; Noldeke, T. Grammatik des Klassischen Arabisch, Noldeke, T., Zur Grammatik des Klassischen Arabisch (Im Anhang: Die handschriftlichen Ergänzungen in dem handexeppler Theodor Noldeke, bearbeitet ind mit Zusätzen versehen von Anton Soitler. Darmstadt, (1896), p.8.

٢٧ . ويقتضي الإنصاف الإشارة إلى أن القدماء قد أدركوا هذا وقالوا به، يقول ابن عصفور، في الممتع في التصريف(انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٢٠٨: "الضمة بعض الواو، والكسرة بعض الياء، والفتحة بعض الألف". ولكنهم لم يستخدموا ذلك بشكل حاسم عند تناولهم للمسائل الصوتية والصرفية والنحوية. وما زالت العديد من الدراسات العربية في العصر الحديث لا تفرق بين الهمزة كحرف صامت، وبين الفتحة الطويلة كصوت صائت، ولا مجال هنا للتعرض إلى هذه الدراسات فهي كثيرة.

٢٨ . حول أسباب الإبدال، وعلله، وظواهره، انظر: المغربي، عبد القادر، الاشتقاق والتعريب، لجنة التأليف والترجمة والنشر: القاهرة (١٩٤٧)، ص ١٢؛ ابن جنى، الخصائص (انظر هامش ٢٠)، ج ٢، ص ٨٣-٨٧، أبو الطيب اللغوي، الإبدال (انظر هامش ١٧)؛ ابن السكيت، القلب والإبدال (انظر هامش ١٧).

٢٩ . يشير ابن جنى، سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ١، ص ١٠٧-١٠٨، أن الهمزة إن كانت وسطاً أو آخر فيجب القضاء أنها أصل حتى تقوم الدلالة على كونه زائدة، فالأصل أن يقال اطمأن، وأزياًر.

٣٠ . عبد التواب، فصول في فقه اللغة (انظر هامش ٢)، ص ٢٠٩؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق، عبدالله الكبير وآخرين، دار المعارف: القاهرة (د.ت.)، ج ٤، ص ٢٦٤، مادة: (صَفَد).

٣١ . ابن منظور، اللسان، (انظر هامش ٣٠)، ج ٣، ص ٢٦٤.

٣٢ . الأزهرى، تهذيب اللغة، (انظر هامش ٢٠)، ج ١٣، ص ٣٧٧.

٣٣ . سيويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، ط ٣، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب: بيروت (١٩٨٣)، ج ٤، ص ٣٨١، وانظر ابن جنى، الخصائص (انظر هامش ٢٠)، ج ٢، ص ٧٤.

٣٤ . M.H.Goshen-Gottstein, M.H., A Syriac-English Glossary, Wiesbaden: Otto Harrassowitz (1970), P.31.

٣٥ . فوجمان، ي، قاموس عبري-عربي، مكتبة المحتسب: عمان (١٩٧٠)، ص ٢٩٤.

٣٦ . عبد التواب (انظر هامش ٢٠)، فصول في فقه اللغة، ص ٢٠٩-٢١٠.

٣٧ . ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ١٣، ص ٢٩٥، (٢٩٥/١٣) مادة: (عنن)، وانظر أيضاً: ابن السكيت، القلب والإبدال (انظر هامش ١٧) ص ٢٤؛ السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، الاقتراح، في علم أصول النحو، تحقيق أحمد حمد قاسم، القاهرة (١٩٧٦)، ص ٨٣، و المزهر، ج ١، ص ٢٢١؛ الخليل بن أحمد، العين (انظر هامش ٢)، ج ١، ص ١٤٠.

- ٣٨ . أنيس، الأصوات اللغوية(انظر هامش ٢٣)، ص٩٠، في اللهجات العربية، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة(١٩٩٢)، ص١٨٥؛ هلال، عبد الغفار حامد، اللهجات العربية نشأة وتطور، مكتبة وهبية: القاهرة(١٩٩٣)، ص١٦٨-١٧١
- ٣٩ . Tompack, R.S.,A Comparative Semitic of the phonician and punic Languages, Scholars press: Miionia, Montana(1978),p.217.
- ٤٠ . ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية(انظر هامش ١٧)، ص١١٦،
- ٤١ . ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية(انظر هامش ١٧)، ص١١٦؛ عمارة، دراسات لغوية مقارنة(انظر هامش ١٤)، ص٢٣٧،
- ٤٢ . ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية(انظر هامش ١٧)، ص١١٦؛ وانظر كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض: السعودية(١٩٧٧)، ص٤٨، ٧٥،
- ٤٣ . عمارة، دراسات لغوية مقارنة(انظر هامش ١٤)، ص٢٣٧،
- ٤٤ . هذا رأي إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية(انظر هامش ٢٣)، ص٩٠، وتابعه في ذلك كمال بشر، علم اللغة العام(الأصوات)، دار المعارف:مصر (١٩٨٦)، ص١١٢، ولم يأخذ عبد الرحمن أيوب، في أصوات اللغة، ط٢، مطبعة الكيلاني: القاهرة(١٩٦٨)، ص١٨٣ بهذا الرأي وعدها صوتاً مهموساً؛ وانظر رأي سيوييه في الهمزة، الكتاب(انظر هامش ٣٣)، ج٤، ص٤٣٤، إذ عدها من الأصوات المجهورة. وانظر حول ذلك في عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة(انظر هامش ٢٣)، ص٧٧-٧٨،
- ٤٥ . أنيس، الأصوات اللغوية(انظر هامش ٢٣)، ص٩٠؛٣، عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة(انظر هامش ٢٣)، ص٧٧-٧٨؛بشر، كمال، علم اللغة العام(انظر هامش ٤٤)، ص١١٢؛ السعران، محمود، علم اللغة، دار المعارف: القاهرة:(١٩٦٢)، ص١١٧؛
- AL-Ani,S.,Arabic Phonology, Arabic Phonology, Acoustical and Physiological Investigation. Indiana (1979),p.31.

٤٦. يشير سيوييه، الكتاب (انظر هامش ٣٣)، ج٤، ص٤٣٥، إلى أن العين صوت متوسط بين الأصوات الرخوة والشديدة.
٤٧. سيوييه، الكتاب (انظر هامش ٣٣)، ج٤، ص٤٣٣-٤٣٦؛ كمال بشر، علم اللغة العام (انظر هامش ٤٤)، ص١٢٢، ١٣١؛ الزيدي، فقه اللغة العربية (انظر هامش ١٢)، ص٤٤٩-٤٥٠. AL-Ani, Arabic Phonology, (see note 45), p. 62-63.
٤٨. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: فوزي عطوي، شركة الكتاب اللبناني: بيروت (١٩٦٨)، ج ١ ص ٤٨.
٤٩. وازن ذلك بما ورد عند ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج٣، ص١٢٥، ١٢٨.
٥٠. إبراهيم السامرائي، الفعل وزمانه (انظر هامش ١٥)، ص١٤١.
٥١. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج٤، ص١٤٤-١٤٦، ١٤٨، مادة: (جَمَر).
٥٢. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج٩، ص١٠٣؛ ابن السكيت، القلب والإبدال (انظر هامش ١٧)، ص١٤٠.
٥٣. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج٩، ص١٠٩، مادة: (ذَرَف).
٥٤. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج٩، ص١٠٣.
٥٥. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج٩، ص١٣٣، مادة: (زرف).
٥٦. حول إبدال الدال والذال، ابن السكيت، القلب والإبدال (انظر هامش ١٧)، ص١٤٠.
٥٧. حول إبدال الذال والزي، ابن السكيت، القلب والإبدال (هامش ١٧)، ص١٤١ (ذرق، زرق)؛ ص١٤١ (ذبر، زبر)؛ وفي اللغات السامية، رحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية (انظر هامش ١٧)، ص١٢٧.
٥٨. صوت الصاد كما يشير العلماء هو النظير المفخم لصوت السين، والانتقال من الترقيق إلى التفخيم بتأثير تقدمي من صوت القاف. والإبدال بين السين والصاد أمر معروف في العربية. انظر: سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج١، ص٢١٢. وفي اللغات

السامية، انظر: ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية (انظر هامش ١٧)،
ص، ١٣٤

٥٩. وانظر أيضاً، ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ١١، ص ٣٨٠-٣٨١، مادة (صَقَل).

٦٠. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ١١، ص ٣٨٠،

٦١. ابن منظور، اللسان، ج ٢، ص ٢٥٩-، ٢٦٠،

٦٢. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٣، ص ٢٢٠، مادة ص (صمعد).

٦٣. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٣، ص ٢٢٠، مادة ص (صمعد).

٦٤. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٣، ص ٢٢٠، مادة ص (صمد).

٦٥. انظر: سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ١، ص ٢١٢؛ ابن منظور، اللسان (انظر
هامش ٣٠)، ج ١١، ص ٣٨٠-٣٨١، مادة: (صَقَل)؛ وفي اللغات السامية، انظر: ربحي
كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية (انظر هامش ١٧)، ص، ١٣٤

٦٦. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٦٦٨،

٦٧. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٤٦٦،

٦٨. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٤٦٨،

٦٩. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٤٤١،

٧٠. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٤٦٦،

٧١. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٤٤٢، مادة: صَبَرَ: (الصمر): الصبر، أخذ
الشيء بأصمارة أي بأصباره حول ذلك انظر، ابن السكيت، القلب والإبدال (انظر
هامش ١٧)، ٧٤، ٧٦؛ ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١،
ص ٣٩٣؛ ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية (انظر هامش ١٧)، ص، ١١٩

٧٢. ابن السكيت، الإبدال (انظر هامش ١٧)، ص ١١٢، -١١

٧٣. عابنة، يحيى، اللغة الكنعانية، دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية، دار مجدلاوي: عمان (٢٠٠٣)، ص ١٥٥-١٥٦.
٧٤. سيوييه، الكتاب (انظر هامش ٣٣)، ج ٤، ص ٤٢٣-٤٢٤؛ رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة (انظر هامش ٢٣)، ص ٧١.
٧٥. الشايب، فوزي، محاضرات في الألسنية، وزارة الثقافة: عمان (١٩٩٩)، ص ١٩٢-١٩٣؛ كمال بشر، علم اللغة العام (انظر هامش ٤٤)، ص ١٢١.
٧٦. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٣، ص ٢٢٠.
٧٧. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية (انظر هامش ٣٨)، ص ١٨٤؛ أبو الطيب اللغوي، الإبدال (انظر هامش ١٧)، ج ٢، ص ٥٦٩؛ ابن السكيت، القلب والإبدال (انظر هامش ١٧)، ص ٢٥-٢٩؛ ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب: بيروت (د.ت) ج ١٠، ص ٥؛ ابن جني، التصريف الملوكي (انظر هامش ٢)، ص ١٥٦-١٥٧؛ وحول مواقع زيادة الهاء وإبدالها، انظر ابن جني، سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ٢، ص ٥٥١-٥٥٤؛ ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٧-٤٠٠.
٧٨. عابنة، يحيى، اللغة المؤابية في نقش ميشع، جامعة مؤتة: الأردن (٢٠٠٠)، ص ٤٠.
٧٩. يحيى عابنة، اللغة المؤابية (انظر هامش ٧٨)، ص ٤٢؛ ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية (انظر هامش ١٧)، ص ١١٣.
٨٠. عمارة، دراسات لغوية مقارنة (انظر هامش ١٤)، ص ١٦٦؛ لمزيد من المعلومات حول صيغة: (هفعل-صيغة أفعال في العربية) في السبئية انظر: A.F. L.Beeston, A.F.L., Sabaic Grammer, Louvain: University of Manchester (1984) P.12-13.
٨١. Werner Caskel, Lihyan und Lihyanisch, (Arbeitsgemeinschaft für Forschung des Landes Nordrhein- Westfalen, (1957)nos.19,87.

٨٢. ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية (انظر هامش ١٧)، ص ١١٤.
٨٣. الخليل بن أحمد، العين (انظر هامش ٣)، ج ١، ص ٦١، سيبويه، الكتاب (انظر هامش ٣٣)، ج ٤، ص ٤٢٣-٤٢٤؛ الشايب، فوزي، محاضرات في الألسنية، (انظر هامش ٧٥)، ص ١٨٨-١٨٩؛ كمال بشر، علم اللغة العام (انظر هامش ٤٤) ص ١٢٢؛ محمود السعران علم اللغة (انظر هامش ٤٥)، ص ١٩٥.
٨٤. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٣، ص ١١٥-١١٧، مادة جرد.
٨٥. أحمد بن فارس، مقاييس (انظر هامش ٤)، ج ١، ص ٤٥٢؛ ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٣، ص ١٢٠.
٨٦. ابن عصفور، الممتع (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٧-٤٠٠؛ ابن جنبي، سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ٢، ص ٥٥١-٥٥٤.
٨٧. السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته (انظر هامش ١٥)، ص ١٤١.
٨٨. ابن منظور، اللسان، (مادة: جَمَرَ) (انظر هامش ٣٠) ج ٤، ص ١٤٤-١٤٦، ١٤٩.
٨٩. ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٧-٤٠٠؛ ابن جنبي، سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ٢، ص ٥٥١-٥٥٤.
٩٠. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٣٢٧، مادة: زَمَرَ.
٩١. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٣٣٠.
٩٢. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٣٢٩، مادة: زَمَرَ.
٩٣. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٣١٦، مادة: زَبَرَ.
٩٤. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٣١٦، مادة: زَبَرَ.
٩٥. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٤٤٢، مادة: صَبَرَ: (الصمر): الصبر، أخذ الشيء بأصمارة أي بأصباره؛ حول ذلك انظر، ابن السكيت، القلب والإبدال (انظر هامش ١٧)، ٧٤، ٧٦؛ ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)،

- ج ١، ص ٣٩٣؛ رحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية (انظر هامش ١٧)،
ص ١١٩،
- ٩٦ . ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٧-٤٠٠؛ ابن جنبي،
سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ٢، ص ٥٥١-٥٥٤
- ٩٧ . ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٣٤٦-٣٤٧
- ٩٨ . ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٣٤٦-٣٤٧، مادة: سحر.
- ٩٩ . ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٧-٤٠٠؛ ابن جنبي،
سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ٢، ص ٥٥١-٥٥٤
- ١٠٠ . ابن جنبي، سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ٢، ص ٥٧٠
- ١٠١ . ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٧-٤٠٠؛ ابن
منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ١، ص ٤٥٥ مادة سلب؛ وج ١، ص ٤٧٤
- ١٠٢ . ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٧-٤٠٠؛ ابن جنبي
سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ٢، ص ٥٥١-٥٥٤؛ ابن منظور، اللسان (انظر
هامش ٣٠)، ج ٣، ص ٢١٩، مادة سمد؛ وج ٣، ص ٢٢٠، مادة سمهد.
- ١٠٣ . ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٣٧٦-٣٧٩
- ١٠٤ . ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٣٨١
- ١٠٥ . ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٤، ص ٣٨١
- ١٠٦ . والإبدال بين السين والصاد أمر معروف في العربية. انظر: سر صناعة الإعراب (انظر
هامش ٢٢)، ج ١، ص ٢١٢. وفي اللغات السامية، انظر: رحي كمال، الإبدال في ضوء
اللغات السامية (انظر هامش ١٧)، ص ١٣٤
- ١٠٧ . ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٧-٤٠٠؛ ابن جنبي،
سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ٢، ص ٥٥١-٥٥٤

١٠٨. ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٧-٤٠٠؛ ابن جنى،
سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ٢، ص ٥٥١-٥٥٤؛ ابن منظور، اللسان (انظر
هامش ٣٠)، ج ١، ص ٦٢٧-٦٣٠.

١٠٩. ابن منظور، اللسان (انظر هامش ٣٠)، ج ٢، ص ٣٢٦.

١١٠. ابن عصفور، الممتع في التصريف (انظر هامش ٢٠)، ج ١، ص ٣٩٧-٤٤٠؛ ابن جنى
سر صناعة الإعراب (انظر هامش ٢٢)، ج ٢، ص ٥٥١-٥٥٤؛ ابن منظور، اللسان (انظر
هامش ٣٠)، ج ٢، ص ٣٢٨، ملاحظة ٢ رأي الفيروز أبادي.